

البخاري (364) " لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من فوقه " (ك الرقاق) 1946-0946 للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله - [00:00:00](#)

والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب رقاق من صحيحه. باب لينظر الى من هو اسفل او لينظر الى من هو اسفل منه - [00:00:45](#)

ولا ينظر الى من هو فوقه اقول وبالله التوفيق من الامور التي تحدث رقعة في القلب باذن الله ان تنظر الى احوال الفقراء والضعفاء فان ذلك يورث شكرا لله سبحانه وتعالى على ما انت فيه - [00:01:11](#)

ولذا شرعت عيادة المريض وشرعت عيادة اهل المصائب فانك اذا زرت المرضى اي مرض كان وعلمت ما يعانون منه اورثك ذلك شكرا لله على نعمة العافية اذا كنت مثلا فقيرا - [00:01:38](#)

قليل المال وتنظر الى شخص غني وتتطلع عينك الى ما في يده اذا زرته وقد مرض واصيب على سبيل المثال بفشل في كليتيه او في احدهما او بمرض في كبده - [00:02:09](#)

فوجدته يتلوى والمال لا يغني عنه شيئا حمدت الله على نعمة العافية وعلمت انك في نعمة تختلف عن جنس نعمته ونعمتك افضل منه فاذا كان هو في نعمة من المال - [00:02:36](#)

فالمال لم ينفعه وهو نائم يتلوى نعم انت قليل المال لكنك من فضل الله تنام ولا تتلوى فدائما النظر الى من هو اسفل يورثك تواضعا واخبارا لله سبحانه وتعالى والنظر هو الى من هو اعلى - [00:02:58](#)

يورثك ازدياء لنعمة الله سبحانه وتعالى وعدم شكر لها فكان من الجيد المناسب العمل بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امرنا ان ننظر الى من هو اسفل حتى نقدم لنعمة الله عز وجل - [00:03:26](#)

شكرا وكما سلف التنويه عليه مرارا انك اذا كنت تمشي على رجلك قلبك له حال لكن اذا ركبت سيارة ميكروباص مثلا بالاجرة مع الناس ونظرت الى من يمشون على الارض قلبك يختلف شيئا ما - [00:03:52](#)

اما اذا كنت تمشي على الارض ان ركبت تاكسي خاص انت وحدك الذي في التاكسي والسائق يقودك قلبك ينتفش اكثر شيئا ما فاذا ملكت سيارة ولو في بيت من طراز ستين الف تسعمية وستين - [00:04:23](#)

لكن ايضا تنظر الى الاخرين انهم الذين يمشون على ارجلهم انهم ادنى منك. انت صاحب سيارة ايا كانت فاذا ركبت السيارة فارهة بعض الشيء احتقرت من دونك بتركب سيارة فخمة - [00:04:45](#)

وتنظر الى ركاب السيارات الاخرين بازدياء لكن اذا نظرت الى من هو اعلى منك تطلعت الى سيرى افخم. واذا نظرت الى من هم دونك حمدت الله على ما انت فيه - [00:05:04](#)

فدائما وابدا اذا نظرت الى من هو اسفل باذن الله ان ذلك يحدث لك شكرا على نعمة الله سبحانه وتعالى وقد ركب عمر برزونا وهو دابة قريبة من البغل فمشى البزور يغتال بعمر - [00:05:21](#)

فوجد عمر في نفسه وقلبه تغيرا فنزل من على البرزون وقال اذهبوا به عني والله ما نزلت عنه حتى انكرت نفسي عن نفسي تغيرت

لما ركبت البرزون فهذه من طرائق علاج القلوب ارشد اليها النبي صلى الله عليه وسلم بعدة مواطن - [00:05:51](#)
كما اخرج الترمذي بسنده الى بعض السلف انه قال صحبت الاغنياء فرأيت ثوبا خيرا من ثوبي ودابة خيرا من دابتي وصحبت الفقراء
فاسترحتم ما معنى هذا الكلام انت الان ممكن تخرج - [00:06:21](#)

بثوب طيب وانت لله حامد وشاكر وسعيد بهذا الثوب الطيب. كنت تأتي في مجالس الاغنياء ترى ثوبك اردأ الثياب الموجودة فبعد ان
كنت شاكرا يقل شكري امام هذه الثياب الفارهة - [00:06:48](#)

امام الثياب الفارهة ان مثلا في السعودية نذهب للسعودية تشتري ثوب الورد المائبة بعشرة ريال او بخمسة عشر ريالا وانت سعيد به
وهنا اهل بلدك لا يتحصلون عليه فاذا جالست السعوديين او الكويتيين وجدتهم يسخرون من ثوبك - [00:07:07](#)
فحين اذ سترجع الى عدم الشكر اما اذا نظرت الى من هو اسفل حمدت الله مسلا قد تشتري سيارة وتحمد الله عليها الناس يمشون
على ارجلهم وانا لي سيارة فاذا جالست الاغنياء - [00:07:30](#)

وجدت السيارات الفارهة ويسخرون منك ومن سيارتك فتتعب فكما قال قائل السلف جالست الاغنياء فرأيت ثوبا خيرا من ثوبي
ودابة خيرا من دابتي وجالست الفقراء فاسترحت هذا لابس ثوب بعشرة ريال او بعشرين ريال وفي وسط الفقراء انا احسن واحد
فيهم - [00:07:48](#)

يعني في هذا قل الحمد لله الحمد لله. اما تذهب الى الاغنياء ولن ينتهي الغنى عند شخص فالغني هو الله سبحانه وتعالى فمن
مرققات القلوب ان تنظر الى اهل المصائب سواء كانت مصائب قلة - [00:08:17](#)

قلة في المال او قل مرضا او غير ذلك حتى تشعر بنعم الله سبحانه وتعالى عليك وفي الحديث شر الطعام طعام الولىمة يدعى اليها
الاغنياء ويمنعها الفقراء فمن لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم - [00:08:39](#)

باب ينظر الى من هو اسفل منه ولا ينظر الى من هو فوقه قال حدسنا اسماعيل وحدسني مالك اسماعيل هو ابن ابي اويس وهو ابن
اخت الامام ما لك الامام ما لك قال اسماعيل - [00:09:06](#)

حدسني مالك عن ابي الزناد روى عبدالله بن زكوان عن الاعرج عبدالرحمن بن هرمز عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في - [00:09:29](#)

والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه يعني قد تنظر لفتاة وسط الى امرأة حسناء وآآ تزدرى نعمة الله عليها بنظرها
الى المرأة الحسنة فاذا نظرت الى العوراء - [00:09:47](#)

والى الفطساء حمدت الله قلت الحمد لله انني لست بعراء ولا ولا فصائل على الاقل مقبولة الحمد لله لكن اذا كانت دائما تتطلع الى من
هو اعلى فلن ينتهي تعبها ولا نكدها ولا كربها - [00:10:15](#)

قال باب ويزكر نماء في الموطن السابق ان من يجالسون الفقراء والضعفاء قلوبهم في الغالب ارق من الذين يجالسون الاغنياء
والكبراء والمطرفين لان النعمة تطغي كما قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى - [00:10:38](#)

ان رآه استغنى فالنعم تطغي ولذلك اتباع الرسل جلهم من الفقراء والضعفاء الناس يتبعونه ام كبراًؤهم؟ قال بل ضعفاؤهم
قال وهم اتباع الرسل هم اتباع الرسل قد قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - [00:11:10](#)

يريدون وجه الايات تجالس فقيرا فتراه يأكل خبزا بلا ايدام وانت تاكل خبزا وفولا الحمد لله. لكن تذهب للغني تراه يأكل كبابا طيب
كيف اصنع؟ يا من انا اكل فول هل اندب حزبي؟ وقدرى واقول - [00:11:42](#)

انا من انا؟ صالوك من السليق هذا ياكل كل يوم كباب. وانا في الفول. طيب انظر الى الذي لا يجد لا فولا ولا بطاطس انما الخبز وهؤلاء
ناس موجودون في كل زمان ومكان - [00:12:07](#)

فاذا نزلت الى من هو دونك حملك نظرك على شكر الله سبحانه ايا كانت النعمة التي انت فيها ويقول علماء في هذا الصدد ايضا انك
اذا ذهبت الى المستشفى ورجلك كسرت - [00:12:25](#)

عافانا الله واياكم تجلس اول ما تدخل المستشفى منذ ان اصبحت بالحادث تصيح اه رجلي كسرت يما يابا وتصيح صياحا طويلا تدخل

المستشفى رجلك مكسورة رجلي منك كسرت. تجد اخر رأسه مكسر ورجلاه مكسرتان ويداه كل - [00:12:44](#)

اسمه في الجبس اولاً الحمد لله تستحي على نفسك من ان تصيح تصيح في وسط من تصير في وسط ناس ابتلوا ابتلاءات اعظم من ابتلائك بكثير بكثير انت رجلك مكسورة ان شاء الله تجبس وتشفى - [00:13:11](#)

لكن ما ظنك بالذي رأسه مهشمة؟ وسيجري عملية جراحية في المخ ورجله ويداه مكسرتان الله على ما انت على ما انت فيه وكم من حالة شاهدناها بهذه الطريقة تأخذ شخصاً من مكان الحادث الى المستشفى في الاسعاف طول الطريق يصيح - [00:13:31](#)

اول ما ينزل المستشفى ويصنع مسلاً صياح الذين اصيبوا بالحريق. صياح لا ينتهي لا ينتهي ابدأ فجأة في الحال دون ان تقول له اسكت تجده سكت بدأ يبكي على المصاب الاخر ونسي مصيبته - [00:13:55](#)

ونسي مصيبته. قالت الخنساء فلولا كثرة الباكين حولي قال يا اخوانهم لقتلت نفسي ولا يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس معهم بالتأسي فمن مرققات القلوب النظر الى من هم ادنى منا. سواء في الخلق والشكل والمنظر. سواء في المال - [00:14:17](#)

سواء في الملابس سواء في السيارات. انظر الى من هو ادنى منك. انظر الى من هو ادنى منك حتى يحملك هذا على شكر الله وذلكم الشكر يحدث باذن الله رقة في القلب - [00:14:46](#)

الشكر يحدث باذن الله رقة في القلب فالحامدون قلوبهم ارق من قلوب الجاحدين والعياذ بالله قال باب من هم بحسنة او بسيئة حدثنا ابو معمر وهو عبدالله بن عمرو بن سخرية المنقري - [00:15:07](#)

حدثنا عبد الوارث وابن سعيد التنوري حدثنا جعد ابو عثمان حدثنا ابو رجاء العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه تبارك عز وجل قال - [00:15:38](#)

قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة في ان هو هم بها فعلمها كتبها الله له عنده عشر حسنات - [00:16:05](#)

الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ان هو هم بها فعلمها كتبها الله له سيئة واحدة كيف اولاً ما وجه ايراد هذا الحديث في كتاب الرقاق - [00:16:27](#)

وجهه ان القلوب الوجمل الخائف من الله صاحبها يثاب فهو حث على ان تحرص على ان يكون القلب وجلاً خائفاً من خشية الله. ما وجه ذلك ايضاً تقول جاءت روايات - [00:16:57](#)

فيمن هم بالسيئة منها ان من هم بالسيئة من هم بالسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئاً واخرى من هم بالسيئة فلم يعملها ايضاً كتبت له حسنة فما الفارق هذا هم ولم يعمل وهذا هم ولم يعمل - [00:17:23](#)

لكن الذي كتبت له كتب له الهم حسنة هو من ترك السيئة خوفاً من الله. الخوف محله القلب ولذا ففي بعض الروايات فاكتبوها له حسنة فانما تركها من جرائي في رواية انما تركها من اجلي - [00:17:55](#)

فاذا هنا شخصان يريدان عمل سيئتي وكلاهما تركها لكن احدهما تركها خوفاً ووجلاً من الله والاخر ترك تكاسلاً عنها الاخير لا تكتب شيئاً والاول تكتب له حسنة تكتب له حسنة لانه تركها - [00:18:22](#)

من اجل الله وهذا محله القلب هذا محله القلب ولذلك فان الصديق يوسف عليه السلام هم ولقد همت به وهم بها لكن ما المانع له من فعلها قول معاذ الله - [00:18:52](#)

انه ربي احسن مسواي انه لا يفلح الظالمون فلما تركها خوفاً من الله واخباراتاً من ثم كتبت له حسنة بسبب تركها ادخل في عداد عباد الله المخلصين وكذا اعتبرت منقبة - [00:19:17](#)

للذي قام عن بنت عمه لما قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه تركها لله فكتبت في ميزان حسناته واصيب عليها وجوزي بها خيراً في الدنيا وهذا كله محله - [00:19:47](#)

القلب فاذا كان الهم بخير فانت الى خير باذن الله ان كان الهم الى شر فالعياذ بالله العبد الى شر فهذا يحملنا على اصلاح قلوبنا ان الله قال في شأن اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:20:05](#)

وما كان منهم في غزوة الفتح او صلح الحديبية لصلح الحديبية فعلم ما في قلوبهم اي من خير فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها لماذا؟ لقوله فعلم ما في قلوبهم اي لما علم ان قلوبهم - [00:20:32](#)

تحمل خيرا اثارهم فتحا قريبا وجازاهم بمغانم كثيرة فضلا عن انزال السكينة عليهم فصالح القلب له سبب في سعة الرزق او له دور عفوا في سعة الرزق ان الله قال - [00:21:03](#)

يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم - [00:21:24](#)

فللقلوب وسلامتها اثر في رفعة الدرجات وعلو المقامات واتساع الارزاق وانزال السكينة هذا باختصار والله اعلم الحديث برمته فيه تعويل على اعمال القلوب وبيان ان ما في القلب له تأثير - [00:21:50](#)

على تضعيف الحسنات او تضعيف السيئات وسبق البيان عن ان اعمال القلوب منها اعمال يثاب عليها صاحبها واعمال يعاقب عليها صاحبها واعمال لا يساب ولا يعاقب فالحسد من اعمال القلوب - [00:22:17](#)

ومع ذلك يعاقب عليه صاحبه وحب شيوع الفاحشة في الذين امنوا من اعمال القلوب ولكن يعاقب عليها الشخص وايضا ما سمعتموه من حب الخير للمؤمنين. المرء مع من احب والحب محله القلب. لكن العوايد - [00:22:45](#)

التي تمر بالقلب ولا يستجمعها القلب ولا يستوشيهها ولا يعقد عليها عزم انما هي خطرات تمر فتلك لا يثاب ولا يعاقب. ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم - [00:23:09](#)

او تعمل هذا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين. واذا كان لاحد سؤال فليتفضل حتى لو هم ولم يفعلوا لكنه يحبه انت الان ما الفارق بين اليمين التي تحتاج الى كفارة ولغو اليمين - [00:23:29](#)

عمل القلب اما القلب هذا عزم وان لم يعمل اذا عزم فاخذ بالعزم نعم السلام عليكم ورحمة الله - [00:23:52](#)